

الإمبريالية وأيدة الرأسمالية

مقدمة :

- أدى ازدهار النظام الرأسمالي بأوروبا خلال القرن 19 إلى ظهور حركة إمبريالية توسعية .
- فما المقصود بالإمبريالية وما دوافعها؟
- وما هي مظاهرها ومبرراتها؟
- وكيف يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر نموذجا للتوسع الإمبريالي؟

1 • تعدد دوافع الإمبريالية، واختلفت مظاهرها ومبرراتها :

1- الإمبريالية الأوروبية ودوافعها:

الإمبريالية حركة توسعية استعمارية، تزعمتها الدول الأوروبية خلال القرن 19 وسعت إلى توفير الأسواق الخارجية لتصريف الفائض الديمغرافي والصناعي وجلب المواد الأولية لتحقيق المزيد من الأرباح .

تعددت دوافع الحركة الإمبريالية، حيث أدى ارتفاع العرض وانخفاض الطلب أمام المنتوجات الصناعية مع ازدياد الحمائية التجارية وارتفاع عدد السكان إلى بداية التوسع الاستعماري في عدة مناطق من العالم اعتمادا على البعثات الكاثوليكية الدينية التبشيرية والعلمية والشركات التجارية تمهيدا للغزو الاستعماري.

2- مظاهر ومبررات الحركة الإمبريالية :

تركز التنافس الاستعماري على قارتي آسيا وإفريقيا، وساهمت فيه جل الدول الأوروبية تتقدمها إنجلترا وفرنسا، اختلفت مظاهره التوسعية، فهناك، الإدارة الاستعمارية المباشرة ثم نظام الحماية بالإضافة إلى الاستيطان أو الدومنيون.

عملت الدول الأوروبية على تبرير توسعها الاستعماري بكونها تعمل على نشر حضارتها لإخراج العالم من التخلف أو بآدائها ضرورة حماية أمنها أو بحاجة اقتصادها للمواد الأولية وأحيانا بالتفوق العرقي كما زعم رجال الدين بأن واجبهم الديني يحتم عليهم نشر تعاليم المسيحية .

2 • يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر نموذجا للتوسع الإمبريالي :

1- مبررات ودوافع احتلال الجزائر:

تعتبر قضية ضربة المروحة الشهيرة من طرف الداوي حسين للقتل الفرنسي ذريعة اتخذتها فرنسا لاستعمار الجزائر لكن الأسباب الحقيقية تكمن في رغبة فرنسا في استغلال خيرات البلاد الفلاحية والمعدنية والسيطرة على الموقع الاستراتيجي للمنطقة، بالإضافة إلى سعيها للفت أنظار الشعب الفرنسي عن المشاكل السياسية والاجتماعية الداخلية.

2- مراحل الاحتلال ورد فعل المقاومة :

احتلت الجيوش الفرنسية الجزائر سنة 1830م، وبدأت في احتلال البلاد تدريجيا إلى أن بسطت سيطرتها على كامل التراب الجزائري سنة 1871 (الخريطة ص 18)، وقد رافقت مراحل الاحتلال عملية توطين عسكري وإحاق دستوري وسياسي استغلال مكثف لخيرات البلاد ركز على الأراضي الفلاحية واستخراج المعادن وتوزيع المنتوجات الفرنسية على حساب المحلية.

اندلعت عدة حركات لمقاومة الاحتلال الفرنسي خاصة بالبوادي، ومن أشهرها حركة الباي أحمد بالشرق وحركة الأمير عبد القادر بالغرب (أنظر الجدول ص 18).

خاتمة:

شكلت الإمبريالية أقصى مراحل تطور النظام الرأسمالي، وبداية تقسيم مناطق النفوذ الأوربي .